[378] فقال دعبل يعارضه: قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون: إذهب إلى النار والعذاب فما * خلتك إلا من الشياطين ما زلت حتى عقدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين 6 - حدث محمد بن قاسم بن مهرويه قال: كنت مع دعبل بالضميرة وقد جاء نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل: أمعك شئ تكتب فيه ؟ ! فقلت: نعم، وأخرجت قرطاسا فأملى علي بديها: الحمد ﷲ لا صبر ولا جلد * ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد 7 - حدث محمد بن جرير قال: أنشدني عبيد اﷲ بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه: ولست بقائل قذعا ولكن * لأمر ما تعبدك العبيد قال: يرميه في هذا البيت بالابنة. 8 - دخل عبد اﷲ بن طاهر على المأمون فقال له المأمون: أي شئ تحفظ يا عبد اﷲ لدعبل ؟ ! فقال: أحفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين. قال: هاتها ويحك. فأنشده عبد اﷲ قول دعبل: سقيا ورعيا لأيام الصبابات * أيام أرفل في أثواب لذاتي أيام غصني رطيب من ليانته * أصبو إلى خير جارات وكنات دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجهالات واقصد بكل مديح أنت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات فقال المأمون: إنه قد وجد واﷲ مقالا ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم. ثم قال المأمون: لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه: ألم يأن للسفر الذين تحملوا * إلى وطن قبل الممات رجوع ؟ ! فقلت ولم أملك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع: تبين فكم دار تفرق شملها * وشمل شتيت عاد وهو جميع _____